

المحاضرة الثالثة عشر من مادة علوم القرآن والحديث النبوي المرحلة الاولى/ قسم اللغة العربية

قواعد التلاوة

التجويد

التجويد لغة: مأخوذ من جَوَّدَ، يُجَوِّدُ تجويداً فهو مُجَوِّدٌ و مُجَوِّدٌ.

أما اصطلاحاً فهو: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من تفخيم أو ترقيق أو إدغام أو استعلاء وغير ذلك.

تاريخ التأليف فيه

القرآن الكريم نزل على النبي ﷺ وكان النبي ﷺ يُعلم أصحابه القرآن و الذي لا يستطيع منهم أن يقرأ بلغة قريش يقرأ بالنطق الذي يستطيعه بأمر من الله عز وجل، و في زمن عثمان (رضي الله عنه) أجمع الصحابة على قراءة المصحف بحرف واحد، و أركان القراءة الصحيحة هي صحة الرواية (الإسناد) و موافقتها لخط المصحف و لو احتمالاً و موافقتها للغة العربية و لو بوجه.

و كان أول من نظم قواعد التلاوة هو أبو مزاحم الخاقاني البغدادي (ت 325 هـ) و منظومته تسمى (الخاقانية) و أبياتها واحد و خمسون بيتاً و هي رائية.

يقول أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) إن أول من كتب في القراءات هو عمر بن حفص بن عمر الدوري (ت 246 هـ).

وفي القرن الرابع كان ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن عباس بن موسى بن مجاهد) حينما كتب في القراءات السبعة.

وفي القرن الخامس كان أبو عمرو بن سعيد الداني (ت 444 هـ) الذي توفي في الاندلس.

و في القرن السادس كان أبو القاسم بن فيره الشاطبي صاحب منظومة الشاطبية و أبياتها الف ومئة وست و سبعون و اسمها "حز الأمانى ووجه التهاني" و قافيتها لاميه.

وفي القرن التاسع كان من أوسع من كتب في القراءات أبو الخير بن الجزري.

وقراءة القرآن ليست على سبيل التعارض و لا التناقض و لا التضاد و إنما على سبيل التنوع و التغير بأمر من الله عز وجل و لا بد فيها من صحة الرواية و موافقتها لخط المصحف و لو احتمالاً و موافقتها للغة العربية و لو بوجه، و التواتر: هو جمع عن جمع عن النبي ﷺ .

مخارج الحروف

للحروف العربية خمسة مخارج رئيسية وهي:

- 1- الجوف .
- 2- الحلق.
- 3- اللسان.
- 4- الشفتان.
- 5- الخيشوم.

1- مخرج الجوف ويخرج منه ثلاثة حروف (حروف المد الثلاثة) وهي الالف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها.
2- مخرج الحلق و يتكون من أقصى الحلق ويخرج منه حرفي الهمزة والهاء.

وسط الحلق ويخرج منه حرفي العين والحاء.

أدنى الحلق ويخرج منه حرفي الغين والحاء.

3- مخرج اللسان ويتكون من أقصى اللسان مع الحنك الحمي يخرج من حرف القاف.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العظمي و الحمي يخرج

حرف الكاف.

وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج حرف الجيم والشين

والياء غير المدية.

حافة اللسان مع الصفحة الداخلية للأضراس العليا يخرج حرف الضاد.

طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا يخرج حرف اللام.

طرف اللسان بعد مخرج اللام يخرج النون.

طرف اللسان بعد مخرج الراء

طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا مخرج الطاء و الدال والتاء.

طرف اللسان مع الصفحة الداخلية للثنايا السفلى مخرج الصاد و السين

والزاي.

طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا مخرج الظاء و الذال و الثاء.

4- مخرج الشفتان

اطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى تخرج الفاء.
بانضمام الشفتين تخرج الواو غير المدية.
بانطباق الشفتين تخرج الباء.
بانطباق الشفتين مع الغنة من الخيشوم تخرج الميم.
5- الخيشوم و تخرج منه الغنة المصاحبة للنون والميم.

صفات الحروف

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين: صفات متضادة
صفات غير متضادة

أ- الصفات المتضادة عشرة

أولاً: الهمس والجهر

لغة: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج و حروفه عشرة (فحثة شخص سكت) وضده الجهر.

الجهر

لغة: الاعلان.

اصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج و حروفه تسعة عشر و هي ما سوى حروف الهمس.

ثانياً: الشدة والرخاوة والتوسط

الشدة

لغة: القوة.

اصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج .
و حروفها ثمانية مجموعو في (أجد قط بكت) وضدها الرخاوة.

الرخاوة

لغة: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
و حروفها: ستة عشر و هي ما عدا حروف الشدة و التوسط.

بينهما التوسط

و حروفها خمسة مجموعة في (لن عمر).

ثالثاً: الاستعلاء و الاستفال

الاستعلاء

لغة: العلو و الارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى.

حروفها سبعة مجموعة في (خص ضغط قظ)

(خص مأخوذ من الخوص و هو من سعف النخيل، فيصنع منها مربعات متداخلة توضع على الشبابيك في الصيف، ضغط معناها تقلل الحرارة، قظ معناها الحرارة أو الصيف).

الاستفال

لغة: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق.

و حروفه إثنان و عشرون و هي ما سوى حروف الاستعلاء.

رابعاً: الاطباق و الانفتاح

الاطباق

لغة: الالتصاق.

اصطلاحاً: إصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى و انحصار الصوت
بينهما عند النطق بحروفه.

و حروفه أربعة: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

و ضده الانفتاح.

الانفتاح

لغة: الافتراق.

اصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء من بينهما عند النطق به.

حروفها خمسة وعشرون و هي ما عدا حروف الاطباق.

خامساً: الأذلاق و الاصمات

الأذلاق

لغة: من الذلاقة و هي حدة اللسان و بلاغته، و تطلق في اللغة على حد الشيء و طرفه.
اصطلاحاً: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة (أي: طرفيهما) عند النطق به.
حروفها ستة مجموعة في (فر من لب) و ضده الاصمات.

الاصمات

لغة: المنع.

اصطلاحاً: ثقل يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة.

ب- و أما غير المتضادة فسبع:

الصفير، القلقة، اللين، الانحراف، التكرير، النفسى، الاستطالة.

1- الصفير

لغة: صوت يشبه صوت الطائر.
اصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين.
و حروفه ثلاثة: الصاد و الزاي و السين.

2- القلقة

لغة: التحرك و الاضراب.
اصطلاحاً: قوة اضطراب صوت الحرف عند النطق به ساكناً في مخرجه بحيث يسمع له نبره قوية.
و حروفه خمسة مجموعة في (قطب جد)

اقسامها

أ- قلقة صغرى: وذلك إذا وقعت حروف القلقة ساكنة في وسط الكلمة مثل (خلفنا).
ب- قلقة كبرى: وذلك إذا وقف على أحد حروف القلقة بالسكون آخر الكلمة مثل (اختلاق).

3- اللين

لغة: السهولة.

اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة و بدون كلفة على اللسان وله حرفان الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. مثل (خَوْف- قَرِيْش)؟

4- الانحراف

لغة: الميل عن الشيء و العدول عنه.

اصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره وله حرفان اللام والراء.

5- التكرير

لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

اصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

و له حرف واحد وهو الراء.

6- التفشي

لغة: الانتشار و الاتساع.

اصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين. وله حرف واحد وهو الشين.

7- الاستطالة

لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد صوت الضاد من مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تتصل بمخرج اللام. ولها حرف واحد وهو الضاد، و سميت بذلك لاستطالتها.

الادغام

وهو ينقسم على ثلاثة أقسام:

1- **الادغام المتمثل:** و هو أن يتحد الحرفان (المدغم والمدغم فيه) في المخرج والصفة نحو الهاءين في قوله تعالى: (أينما يوجهه)، و الباءين في قوله تعالى: (اضرب بعصاك). ويقع هذا الادغام في كلمة مثل (يدرككم) وفي كلمتين مثل (قلْ لهم) حكمه يجب الادغام فيه لكل القراء.

2- **الادغام المتقارب:** و هو أن يتفق (المدغم والمدغم فيه) في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج. مثال ذلك (من لدنه) (من ربهم) (ألم نخلقكم) حكمه يجب الادغام فيه لكل القراء.

3- **الادغام المتجانس:** هو أن يتفق الحرفان (المدغم و المدغم فيه) في المخرج، ويختلفا في بعض الصفات. من أمثلته: إدغام الطاء مع التاء نحو (أحطت) (بسطت). و إدغام الدال مع التاء مثل (حصدتم) (إن أردتم) حكمه يجب الادغام فيه لكل القراء.

أ.م. د. قاسم فتحي سليمان